٤٠ نعيم الجنة والأسباب الموصلة إليها

الخطبة الأولى:

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ [آل عمران :١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ [النساء :١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١ ﴾ [الأحزاب :٧٠-٧١] .

أما بعد:

فإن خير الحديث كتاب الله ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

عباد الله: إن الحديث عن الجنة لا يُسأم ولا يُمل .

ولله در من قال :

أتاك حديث لا يمل سماعه شهي إلينا نشره ونظامه

إذا ذكرته النفس زال عناؤها وزال عن القلب المعنى ظلامه

عباد الله يقول الله – جَلَّ وَعَلَا –: ﴿ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران :١٣٣] .

وقال تعالى : ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الحديد :٢١] .

وقد دعا الله – عَزَّوَجَلَّ – عباده إلى الجنة والمغفرة ، قال الله تعالى: ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [البقرة :٢٢١] .

وقال الله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [يونس :٢٥] .

وإذا مات الإنسان وبعث كان مصيره ، إما إلى الجنة وإما إلى النار.

الدار جنات عدن إن عملت بما يرضي الإله وإن خالفت فالنار

هما مصيران ما للمرء غيرهما فانظر لنفسك ماذا أنت تختار

و في الصحيحين [١] عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أن رسول الله ﷺ

(١) البخاري برقم (١٣٧٩) ومسلم برقم (٢٨٦٦) .

قال: «**إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة**» .

قال أحمد بن حرب -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : أحدنا يؤثر الظل على الشمس فما بالنا لا نؤثر الجنة على النار.

وقال محمد بن الحنفية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : إن أبدانكم هذه ليس لها أثمان إلا الجنة ، فلا تبيعوها إلا بها. أهـ

قال تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ۚ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[التوبة:١١١].

قال العلامة السعدي -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: يخبر تعالى[1] خبرًا صدقًا، ويعد وعدًا حقًا بمبايعة عظيمة،ومعاوضة جسيمة، وهو أنه ﴿ ٱشْتَرَىٰ ﴾ بنفسه الكريمة ﴿ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم ﴾ فهي المثمن والسلعة المبيعة.

﴿ بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ ﴾ التي فيها ما تشتهيه الأنفس، وتلذ الأعين من أنواع اللذات والأفراح، والمسرات، والحور الحسان، والمنازل الأنيقات.

وصفة العقد والمبايعة، بأن يبذلوا لله نفوسهم وأموالهم في جهاد أعدائه، لإعلاء كلمته وإظهار دينه فـ﴿ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ﴾ فهذا العقد والمبايعة، قد صدرت من الله مؤكدة بأنواع التأكيدات.

---

(١) تفسير السعدي ج١(٢٥٢) .

﴿ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾ التي هي أشرف الكتب التي طرقت العالم، وأعلاها، وأكملها، وجاء بها أكمل الرسل أولو العزم، وكلها اتفقت على هذا الوعد الصادق.

﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ ﴾ أيها المؤمنون القائمون بما وعدكم الله، ﴿ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ﴾ أي: لتفرحوا بذلك، وليبشر بعضكم بعضًا ، ويحث بعضكم بعضًا .

﴿ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ الذي لا فوز أكبر منه، ولا أجل، لأنه يتضمن السعادة الأبدية، والنعيم المقيم، والرضا من الله الذي هو أكبر من نعيم الجنات، وإذا أردت أن تعرف مقدار الصفقة، فانظر إلى المشتري من هو؟، وهو الله جل جلاله، وإلى العوض، وهو أكبر الأعواض وأجلها، جنات النعيم، وإلى الثمن المبذول فيها، وهو النفس، والمال، الذي هو أحب الأشياء للإنسان.

وإلى من جرى على يديه عقد هذا التبايع، وهو أشرف الرسل، وبأي كتاب رقم، وهي كتب الله الكبار المنزلة على أفضل الخلق.[1]

أثامن بالنفس النفيسة ربها ... وليس لها في الخلق كلهم ثمن

بها تدرك الأخرى فإن أنا بعتها ... بشيء من الدنيا فذاك هو الغبن

لئن ذهبت نفسي بدنيا أصبتها ... لقد ذهبت نفسي وقد ذهب الثمن

وقال آخر:

بعنا النفوس فلا خيار ببيعنا ... أعظم بقوم بايعوا الغفار

(١) تفسير السعدي ج٢(٣٢٢- ٣٢٣) .

رب اعطنا ثمنًا ألذ من المنى جنات عــدنٍ تتحف الأبــرار

وقد جاء في الصحيحين[١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: « **قال الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقرءوا إن شئتم ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾** فنعيم الجنة فوق ما نتصور وأعظم مما نتخيل قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ليس في الجنة شيء مما في الدنيا إلا الأسماء.[٢]

فالنعيم الذي في الجنة مختلف عن النعيم الذي في الدنيا شكلًا وطعمًا ولونًا فالعنب مثلًا موجود في الدنيا وهو موجود في الجنة فالاشتراك في الأسماء فقط ففي الصحيحين [٣] عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إن الصحابة قالوا: يا رسول الله، رأيناك تناولت شيئًا في مقامك ثم رأيناك كعكعت؟ قال ﷺ: «**إني رأيت الجنة، فتناولت عنقودًا، ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا**».

ومعنى كعكعت .أي تأخرت.والله لا فوز أعظم من الفوز بالجنة قال تعالى: ﴿ **كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ** ﴾ [آل عمران :١٥٨].

وقد أخبرنا ربنا -تَبَارَكَ وَتَعَالَى- عن الفواكه في الجنة قال تعالى: ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَـٰبًا ﴿٣٢﴾** ﴾ [النبأ :٣١- ٣٢].

وقال تعالى : ﴿ **فِيهِمَا فَـٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ** ﴾ [الرحمن :٦٨].

---

(١) البخاري برقم (٣٢٤٤) ومسلم برقم (٢٨٢٤) .
(٢) رواه الضياء المقدسي وهو في صحيح الجامع برقم (٥٤١٠) .
(٣) البخاري برقم (١٠٥٢) ومسلم برقم (٩٠٧) .

وقال تعالى ﴿ وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ ﴾ [الواقعة :٢٧- ٣٣].

وهناك الأشجار العظيمة ذوات الظل العظيم في الجنة ، ففي الصحيحين [١] عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**إن في الجنة لشجرة، يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة عام ما يقطعها**» .

وعند الترمذي [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ : «**ما في الجنة شجرة إلا وساقها من ذهب**» .

فيا أخا الإسلام اغرس لك أشجارًا في الجنة من الآن ففقد ثبت عند الترمذي [٣] عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « **من قال: سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة** » .

أما نساء أهل الجنة فقد قال الله تعالى: في وصفهن ﴿ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة :٢٥].

ومعنى مطهرة : أي من الحيض والغائط ، والبول والنخام ، والبزاق والمني ، والولد والإثم ، والقذر والأذى ، فهي عامة في هذه الأمور كلها.

و في صحيح البخاري [٤] عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ: «**لروحة في سبيل الله، أو غدوة، خير من الدنيا وما فيها، ولقاب قوس**

---

(١) البخاري برقم (٦٥٥٣) ومسلم برقم (٢٨٢٨) .
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٥٢٥) .
(٣) صحيح الترمذي برقم (٣٤٦٤) .
(٤) البخاري برقم (٢٧٩٦) .

أحدكم من الجنة، أو موضع قيد - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما، ولملأته ريحًا، ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها» .

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال قيل يا رسول الله هل نصل إلى نسائنا في الجنة ، فقال: « **إن الرجل ليصل في اليوم إلى مائة عذراء** » .[١]

وفي سُنن الترمذي[٢] عن المقدام بن معدي كرب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : « **للشهيد عند الله ست خصال: يغفر له في أول دفعة، ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوقار، الياقوتة منها خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه** » .

ولقد كان الحسن البصري -رَحِمَهُ اللَّهُ- يقول: يا معشر الشباب أما تشتاقون إلى الحور العين.

أيها المؤمنون: فمن كان يشتاق للحور العين عمل الأسباب الموصلة إليها: ومن ذلك كظم الغيظ عن الناس فقد صح عند الترمذي[٣] عن معاذ ابن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**من كظم غيظًا وهو يقدر على أن ينفذه، دعاه الله على رءوس الخلائق يوم القيامة ، حتى يخيره في أي الحور شاء**».

نسأل الله العلي العظيم أن يسكننا وإياكم جميعًا جنات النعيم ، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه ، أقول ما سمعتم ، واستغفروا الله إنه هو الغفور الرحيم .

---

(١) الطبراني في الكبير ج١٩(٧٦) والصحيحة برقم (٣٦٧) .
(٢) صحيح الترمذي برقم (١٦٦٣) وغيره الصحيحة برقم (٣٢١٣) .
(٣) صحيح الترمذي برقم (٢٤٩٣) .

الخطبة الثانية :

الحمد لله والصلاة والسلام على نبيه وعبده محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فيا أيها المسلمون: أما بيوت وقصور أهل الجنة فقد جاءت أدلة كثيرة من القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية تبين بنائها ومناظرها وحصبائها وما يوجد فيها :نذكر بعضًا من ذلك يقول الله -تَبَارَكَ وَتَعَالَى-: ﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ ﴾ [الزمر :٢٠].

وقال الله تعالى : ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَٰمًا ﴾ [الفرقان :٧٥].

وقال الله تعالى : ﴿ وَمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُم بِٱلَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا۟ وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ :٣٧].

وفي صحيح ابن حبان [١] عن أبي مالك الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « **إن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعدها الله لمن أطعم الطعام وأفشى السلام وصلى بالليل والناس نيام**».

وفي سُنن الترمذي [٢] عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن في الجنة لغرفا ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها**» فقام إليه

(١) صحيح ابن حبان برقم (٥٠٩).
(٢) صحيح الترمذي برقم (٢٥٢٧) وحسنه العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ -.

أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «**هي لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى لله بالليل والناس نيام**»: «هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل العلم في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه وهو كوفي، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مديني وهو أثبت من هذا.

وفي الصحيحين [١] عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « **إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم كما ليتراءون الكوكب الدري الغابر في الأفق ، من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم**» . قالوا: يا رسول الله ، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ، **قال** : «**بلى ، والذي نفسي بيده ، رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين** ».

وفي سُنن الترمذي [٢] عن بريدة بن الحصيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال :« **أصبح رسول الله ﷺ فدعا بلالًا فقال يا بلال بم سبقتني إلى الجنة ؟ ،ما دخلت الجنة قط إلا سمعت خشخشتك أمامي دخلت البارحة الجنة فسمعت خشخشتك أمامي فأتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت لمن هذا القصر ؟، فقالوا لرجل من العرب فقلت أنا عربي لمن هذا القصر؟، قالوا لرجل من قريش قلت أنا قرشي لمن هذا القصر ؟ ،قالوا لرجل من أمة محمد قلت أنا محمد لمن هذا القصر ؟ قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال يا رسول الله ما أذنبت قط إلا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط إلا توضأت عندها ورأيت أن لله علي ركعتين فقال رسول الله ﷺ بهما** ».

وفي مُسند الإمام أحمد [٣] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قلنا: يا رسول الله، إنا إذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من أهل الآخرة، وإذا فارقناك أعجبتنا

(١) البخاري برقم (٣٢٥٦) ومسلم برقم (٢٨٣١).
(٢) صحيح الترمذي برقم (٣٦٨٩) .
(٣) أحمد برقم (٨٠٤٣) حديث صحيح بطرقه وشواهده.

الدنيا، وشممنا النساء والأولاد قال: « **لو أنكم تكونون - على كل حال على الحال التي أنتم عليها عندي، لصافحتكم الملائكة بأكفهم، ولزارتكم في بيوتكم، ولو لم تذنبوا، لجاء الله بقوم يذنبون كي يغفر لهم** » قال: قلنا: يا رسول الله، حدثنا عن الجنة، ما بناؤها؟ قال: « **لبنة ذهب ولبنة فضة، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وترابها الزعفران، من يدْخلها ينعم ولا يبأس، ويخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام، وتفتح لها أبواب السماوات، ويقول الرب** -عَزَّوَجَلَّ-: **وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين** » ؟.

وتأملوا معاشر المسلمين قوله ﷺ :« **وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت** »، فقد جاء في مُسند أحمد [١] عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : «**إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله - عَزَّوَجَلَّ- نورهما، ولولا أن الله طمس نورهما، لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب** » .

وسوف يتجه أهل الجنة يوم القيامة إلى قصورهم في الجنة فيعرف كل واحد منهم قصره وبيته من بين ملايين القصور بل ومليارات البيوت من الذي عرفهم إليها إنه الله كما قال تعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ ٱلْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ ﴾[محمد :٤-٦] .

وفي صحيح البخاري [٢] عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخلص المؤمنون من النار، فيحبسون على قنطرة بين الجنة والنار، فيقص لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا، حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده، لأحدهم أهدى**

(١) أحمد برقم (٧٠٠٠) وصحيح الجامع برقم (١٦٣٣).
(٢) البخاري برقم (٦٥٣٥).

بمنزله في الجنة منه بمنزله كان في الدنيا» .

وإذا أردت أخي المؤمن أن تحظى بما تقدم ذكره من النعيم المقيم والبيوت في الجنة فعليك أن تقوم بأسباب نيل ذلك فمن ذلك:

١- نصرة دين الله - عَزَّوَجَلَّ - فهذه خديجة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا زوج النبي ﷺ نصرت دين الله ونصرت رسول الله ﷺ بنفسها ومالها فبشرت ببيت في الجنة ففي الصحيحين [١] عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال:« **أتى جبريل النبي ﷺ فقال يا رسول الله: هذه خديجة قد أتت معها إناء فيه إدام، أو طعام أو شراب، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني ، وبشرها ببيت في الجنة من قصب ، لا صخب فيه، ولا نصب** » .

ومعنى قصب: أي من قصب اللؤلؤ .

ومعنى صخب: صياح وأصوات مختلفة .

ومعنى ولا نصب: أي تعب .

٢- ومنها المحافظة على صلاة ثنتي عشرة ركعة تطوعًا ، ولهذا جاء في صحيح مسلم[٢] عن أم حبيبة، زوج النبي ﷺ، أنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «**ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعًا، غير فريضة، إلا بنى الله له بيتًا في الجنة، أو إلا بني له بيت في الجنة**»

قالت أم حبيبة: «فما برحت أصليهن بعد» .

وقال عمرو: الراوي عن أم حبيبة «ما برحت أصليهن بعد»، وقال النعمان الراوي عن عمرو مثل ذلك.

---

(١) البخاري برقم (٣٨٢٠) ومسلم برقم (٢٤٣٢) .
(٢) مسلم برقم (٧٢٨) .

وقد جاء بيان هذه الاثنتي عشرة ركعة عند الترمذي [١] عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: قال رسول الله ﷺ: « **من ثابر على ثنتي عشرة ركعة من السُّنَّة بنى الله له بيتًا في الجنة: أربع ركعات قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر** » .

٣- ومنها عمارة المساجد فقد جاء في الصحيحين [٢] عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال سمعت النبي ﷺ يقول: « **من بنى مسجدًا يبتغي به وجه الله ، بنى الله له مثله في الجنة** » .

٤- ومنها حُسن الخُلق ففي سُنن أبي داود [٣] عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا وببيت في أعلى الجنة لمن حسُن خُلقه**» .

٥- ومنها قراءة قل هو الله أحد عشر مرات ففي مُسند الإمام أحمد [٤] عن معاذ بن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « **من قرأ: ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾** [الإخلاص :١] **.حتى يختمها عشر مرات، بنى الله له قصرًا في الجنة** ».

فقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذًا نستكثر يا رسول الله؟ ، فقال رسول الله ﷺ: «**الله أكثر وأطيب**» .

عباد الله : هذه هي الجنة وهذا هو نعيمها جعلها الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- بعد رحمته جزاءً لمن آمن به واتقاه وأحسن العمل في هذه الدار :إلا أن

---

(١) صحيح الترمذي برقم (٤١٤) .
(٢) البخاري برقم (٤٥٠) ومسلم برقم (٥٣٣) .
(٣) صحيح أبي داود برقم (٤٨٠٠) .
(٤) أحمد برقم (١٥٦١٠) وصححه العلامة الألباني في الصحيحة برقم (٥٨٩) .

هنالك بعض الأسباب من حافظ عليها كانت موصلة له إلى الجنة فاجتهدوا في طلبها والعمل بها .

١-فمنها حفظ اللسان والفرج ففي صحيح البخاري[١] عن سهل بن سعد: عن رسول الله ﷺ قال: «من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة»

٢-ومنها المحافظة على صلاة الفجر والعصر ففي الصحيحين [٢] عن أبي موسى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: « من صلى البردين دخل الجنة»

٣-ومنها طاعة الوالدين ففي سُنن ابن ماجه[٣] عن معاوية السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني كنت أردت الجهاد معك أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: «**ويحك، أحية أمك؟**» قلت: نعم، قال: «**ارجع فبرها**» ثم أتيته من الجانب الآخر، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: «**ويحك، أحية أمك؟**» قلت: نعم، يا رسول الله، قال: «**فارجع إليها فبرها**» ثم أتيته من أمامه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أردت الجهاد معك، أبتغي بذلك وجه الله والدار الآخرة، قال: «ويحك، أحية أمك؟» قلت: نعم، يا رسول الله، قال: «**ويحك، الزم رجلها، فثم الجنة**».

٤-ومنها عزة النفس وعدم التذلل للناس، ففي مُسند أحمد عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: « **من يتكفل لي بواحدة وأتكفل له بالجنة** » قال ثوبان: أنا. قال:« **لا تسأل الناس**» يعني شيئًا.قال: نعم.قال: فكان لا يسأل .

(١) البخاري برقم (٦٤٧٤) .
(٢) البخاري برقم (٥٧٤) ومسلم برقم (٦٣٥) .
(٣) صحيح ابن ماجه برقم (٢٧٨١) .

٥. ومنها طاعة الزوجة لزوجها ففي مُسند أحمد[١] عن حصين بن محصن، أن عمة له أتت النبي ﷺ في حاجة، ففرغت من حاجتها، فقال لها: « أذات زوج أنت؟ »، قالت: نعم، قال: « فأين أنت منه؟ » قالت: ما آلوه إلا ما عجزت عنه، قال: « انظري أين أنت منه فإنه جنتك ونارك »

٦. ومنها إماطة الأذى عن طريق الناس ففي صحيح مسلم[٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ، قال: «**لقد رأيت رجلًا يتقلب في الجنة، في شجرة قطعها من ظهر الطريق، كانت تؤذي الناس**».

واعمل لدار يكن رضوان خازنها ... والجار أحمد والرحمن بانيها

أرض لها ذهب والمسك طينتها ... والزعفران حشيش نابت فيها

أنهارها لبن محض ومن عسل ... والخمر يجري رحيقًا في مجاريها

والطير تجري على الأغصان عاكفة ... تسبح الله جهرًا في مغانيها

من يشتري الدار في الفردوس يغمرها ... بركعة في ظلام الليل يحييها

اللهم إنا نسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة اللهم استرنا بسترك الجميل في الدارين وبارك لنا في جميع ما أعطيتنا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

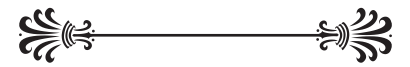

(١) أحمد برقم (٢٢٣٦٦) وصححه شعيب الأرنؤوط -رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى-.
(٢) مسلم برقم (١٩١٤).